

شرح أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (٥/٧) للشَّيْخ عبد الله

الغنيمة

عبد الله الغنيمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر لكم وقول الله تعالى باب الايمان بالقدر وقول الله تعالى - [00:00:06](#)

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وكان امر الله قدرا مقدورا والله خلقكم وما تعملون ان كل شيء خلقناه بقدر وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال - [00:00:23](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارضين بخمسين الف سنة قال عرشه على الماء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا - [00:00:42](#)

ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:01:19](#)

اما بعد يقول المؤلف رحمه الله باب الايمان بالقدر يعني باب وجوب ذلك وانه حتم على كل فرد كل فرد مكلف ان يؤمن بالقدر وقد سبق معنى الايمان ان الايمان - [00:01:39](#)

كونوا علما وقولا وعملا هذا انه يتحلى به القلب اولا ان يعقد القلب عليه ازمة تصميمه العلم الذي سبق اليه ثم لابد من قول لا اله الا الله وما اشبه ذلك من الاقوال التي اوجبه الله جل وعلا على عبده - [00:02:09](#)

ثم يعمل واذا تخلف واحد من هذه الامور فليس الايمان موجودا قال وقول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون سبقت يعني بالكتابة السابقة التي كتبت قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:02:43](#)

ومعنا هذا ان الله علم كل شيء وكتبه قبل وجود الاشياء كلها ثم يقع على حسب مشيئته وارادته في خلقه جل وعلا والقدر يتضمن امور اربعة اولا الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء - [00:03:17](#)

الثاني كتابته لعلمه الثالث مشيئة العامة الشاملة التي لا يخرج عنها شيء. فما شاء الله كان وما لا يشأ لا يكون الرابع خلقه فهو الخالق وحده وما سواه مخلوق دخل في هذا - [00:03:54](#)

افعال العباد وغيرها من ما يوجد لهذا قال والذين سبقت لهم منا الحسنى يعني سبق علم الله بانهم سيوجدون ثم يعملون الاعمال الصالحة التي يستحقون بها الحسنى التي هي الجنة - [00:04:26](#)

اولئك عنها يعني عن النار مبعدون وقبل هذه الاية قوله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون - [00:04:55](#)

لما نزلت هذه الاية قال احد المشركين الان اخاصم محمدا فاخصمه جاء اليه وقال انت تزعم ان المعبودات انها كلها في النار وعيسى والملائكة وغيرهم قد عبدوا نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون - [00:05:18](#)

لا يسمعون حسيصها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر الى اخر الايات قال وقوله جل وعلا وكان امر الله قدرا مقدورا يعني انه قدر تقديرا دقيقا يقع على حسب تقديره وعلمه بذلك - [00:05:53](#)

بدون زيادة ولا نقص ولا تقدم ولا تأخر هذا دليل على علم الله الدقيق المحيط بكل شيء وانه لا لا يقع شيء الا بما اراده وشاء على

حسبه تقديره تعالى وتقدس قال وقوله جل وعلا - [00:06:28](#)

والله خلقكم وما تعملون هذه الآية فيها جملة فيها جملتان احدهما والله خلقكم وهذه لا خلاف فيها عند احد من الناس الله هو

الخالق وحده لكل شيء يعني خالق الابدان خالق الذوات - [00:07:00](#)

كل ذات يعني لها وجود تشغل مكان وترى الله خالقها وقوله وما تعملون هذه الاعمال التي يسميها المتكلمون اعراضا والاول يسمونه

جواهر وهذا الماء ما هذه اختلف فيه؟ هل هي مصدرية - [00:07:26](#)

او موصولة اهل السنة يقولون انها مصدرية والقدرية يقولون انها موصولة فاذا كانت مصدرية يكون المعنى والله خلقكم وعملكم واذا

كانت موصولة يكون المعنى والله خلقكم والذي تعملونه الصحيح انها موصولة - [00:08:04](#)

ومع هذا لا تدل على الباطل لان مراد القدرية لقولهم خلقكم والذي تعملونه ان المخلوق الخشب والحجر والطين لان هذه في قصة

ابراهيم عليه السلام لما جادل قومه قال لهم ان الله خلقكم وخلق اصنامكم التي تعملونها بايديكم ثم تعبدونها - [00:08:37](#)

فكيف تعبدون شيئا انتم تعملونه قالوا اذا المخلوق الذوات وليست الجواهر وليست اه الاعراض العمل يخلقونه هم يقولون هذا حتى

يكون الانسان يخلق فعله ولهذا اهل السنة قالوا انها مصدرية - [00:09:11](#)

حتى لا يدخل فيه هذا الباطل ولكن يقول الصحيح انها موصولة ومع ذلك لا تدل على ما قاله اهل الباطل وهذا اختيار ابن جرير رحمه

الله انها موصولة وكذلك اختيار غيره من العلماء - [00:09:44](#)

ويكون المعنى والله خلقكم وخلق ما تعملونه ويدخل فيه الشيء الذي يعملون خارجا عن ذواتهم وعن حركات ايديهم وكذلك يدخل

فيه عملهم الذي هو حركة ايديهم وغيرهم وجمعهم الاشياء تكون تكون موصولة ايضا عامة لهذا - [00:10:10](#)

ومعنى هذا معنى الآية ان الله الخالق لكل شيء الاولى الآية الاولى تدل على العلم والاية الثانية تدل على الكتابة نقول قدره تقديرا

يدل على الدقة المتناهية ومنها يدخل فيها الكتابة - [00:10:56](#)

والثانية تدل على الخلق انه الخالق لكل شيء الآية الرابعة ان كل شيء خلقناه بقدر يدل على المشيئة ان المخلوقات لا تكون الا بمشيئته

مشيئتي وقدرته تعالى وتقدس قال في صحيح مسلم - [00:11:35](#)

عن عبدالله بن عمرو بن العاص الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل خلق السماوات

والارض بخمسين الف سنة وعرضه على الماء - [00:12:10](#)

وعرضه على الماء وقوة في رواية ان الله كتب مقادير الاشياء وسيأتي حديث عبادة ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب ما جرى

في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:12:30](#)

هذا الحديث يدل على ان علم الله جل وعلا محيط بكل شيء وانه كتب الامور التي ستقع قبل وجودها بخمسين الف سنة قبل خلق

السماوات والارض والسماوات والارض لا ندري متى خلقت - [00:13:19](#)

يعني المقادير التي يمكن تقدير هذه كلها ظنون لابد انه مضى عليها الاف كثيرة وقوله مقادير الخلائق يعني الكتابة ان الله قدر مقادير

الخلائق دل اللفظ الثاني على ان المقصود تقدير - [00:13:49](#)

ان الكتاب هو العلم العلم سبق الكتابة بلا شك كلمة قدر مقادير دل على العلم والقدرة والكتابة وقوله وعرضه على الماء هذه جملة

حالية يعني وقت الكتابة كان العرش فوق الماء - [00:14:28](#)

فيكون نضا على ان العرش والماء موجودان قبل هذه الكتابة نعم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة - [00:15:01](#)

قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة

فسييسر لعمل اهل السعادة - [00:15:35](#)

واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقاوة. ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى متفق عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد - [00:15:50](#)

الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة اولا قوله ما منكم هذا لفظ عام لا يخرج عنه مخلوق ممن يصح خطابه ويوجه اليه الخطاب وهو للمكلفين لبني ادم وكذلك - [00:16:12](#)

من الجن على القول الصحيح لان مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار واكد هذا بقوله من احد الا وقد كتب مقعده من النار وما يقعه من جميع يعني كتب منزله - [00:16:42](#)

الذي ينزل كل واحد له منزلتان منزلة في الجنة ومنزلة في النار فمعنى ذلك ان الكتابة سبقت الوجود المقصود وجود الخلائق وكذلك النتائج العمل نتائجه الجزاء ونتيجته والوجود وجود الخلائق - [00:17:11](#)

للعمل ولكن ما يستحق الاستقرار في مكان الا بالعمل فدل على سبق علم الله وتقديره وانه وان كل مخلوق يعمل على ما علمه الله سابقا وكتب مقدرة وهذا فيما يبدو لاول الامر انه - [00:17:49](#)

فيه اشكال يعني ولهذا قالوا الا ندع العمل ونتكل على كتابنا ما دام النعمة كتب مقاعدنا الجنة والنار فلا بد من المصير اليها فلماذا نعمل بين لهم صلى الله عليه وسلم ان العمل لابد منه وقال اعملوا - [00:18:25](#)

وكل ميسر لما خلق له يعني ان الله يهيئ اسباب الاسباب التي يعمل يعمل بها فيستحق هذا المكان اذا اامل لا بد منه. اعملوا ثم الكتابة ليست مرغمة لاحد وانما هي عبارة عن علم الله في هذا الموجود المخلوق - [00:18:55](#)

انه سيخلق ويعمل الاعمال التي يريد بها بقدرته واختياره وقد يختار الخير والايمان هو يحبه ويعمل به والتيسير مثل تحبيب الايمان له تكريه ضد الايمان عنده وما اشبه ذلك وهو الهداية - [00:19:31](#)

التي يتفضل الله بها على من يشاء اما القسم الثاني فبالعكس قد يمنح الله جل وعلا فضله من العبد ويقول اعمل حسب ارادتك وقدرتك وما اختاروا فاذا تخلفت هداية الله عنه لابد ان يضل - [00:20:04](#)

وهذا ايضا تيسير تيسير الجهاد وتيسير لهذا ثم هذا يدل على ان الجنة والنار سبقت وجودنا وجود المخلوقات وان لكل واحد مكان في الجنة والنار فاذا وضع في قبره ان كان - [00:20:38](#)

مؤمنا فتح له باب الى النار وقيل له انظر الى مكانك لو كفرت بالله اما وقد امنت بالله الرسول انظر الى منزلك في الجنة فيزداد غبطة وسرور ويقول دعوني اذهب الى منزلي - [00:21:11](#)

ويقال له نم وستذهب وبالعكس ان كان شقيا فتح له باب الجنة وقيل له انظر الى منزلك في الجنة لو امنت بالله اما وقد كفرت انظر الى مكانك في النار - [00:21:38](#)

فيأتيه من حرها وسمومها وهو في قبره ويزداد حسرة وعذابا حيث فاته منزله الذي وهذا من معنى قوله جل وعلا في عدة آيات اسروا انفسهم واهليهم يعني خسروا امكنتهم في الجنة - [00:21:59](#)

وانفسهم خسروها حيث صارت في النار هذا هو هي الخسارة الحقيقية فعلى هذا هذه الاحاديث وما اشبهها لا تدل على ان الانسان يتكل على كتابته ويقول لا فائدة في العمل - [00:22:32](#)

هذا جهل اذا قال لهم اعملوا لابد من العمل والانسان ما يجزى الا بالعمل وليس بالعلم السابق والكتابة السابقة ولكن العلم السابق والكتابة السابقة احاطت بكل شيء فعلم الله جل وعلا ان - [00:23:06](#)

هذا المخلوق انه سوف يوجد ويعمل باختياره وقدرته العمل الذي يستحق به اما دخول النار او دخول الجنة. وكتب كتبه الله جل وعلا وهو مجهول له لا يعرف ذلك حتى يقع - [00:23:30](#)

وهذا مما يحض على العمل هذا يدل على ان الانسان يجب ان يجتهد يا النوم ما يدري ماذا كتب له وعن مسلم ابن يسار الجهني قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية - [00:23:51](#)

واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه - [00:24:18](#)

استخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار

وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال ان الله اذا خلق - [00:24:34](#)

العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة. حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار. رواه ما لك - [00:24:57](#)

الحاكم وقال على شرط مسلم رواه ابو داوود من وجه اخر عن مسلم ابن يسار عن نعيم ابن ربيعة عن عمر قالوا عن سئل عمر الى اخره واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - [00:25:16](#)

قراءة ذرياتهم قال الله عنه سمعت رسول الله الى اخره قوله ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره المسح يعني يكون باليد وهذا جاء معناه ايضا في غير هذا اللفظ - [00:25:41](#)

ان الله قبض قبضتين وقال لادم اختر حي القبضتين او قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين الى اخره وبهذا يقول ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه - [00:26:15](#)

اه لما قال اخترت يمين ربي يقول فاذا فيها كل ذرية من ذريته من اهل الجنة وفي الاخرى كل من خلق للنار وهذا والله اعلم تمثيل تنزيل له وجاء في هذا - [00:26:43](#)

ان الله جل وعلا استخرج الذرية واستنطقها واستشهدا وقال الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقول انما اشرك ابائنا وكنا ذرية من بعدهم ا فتهلكنا بما فعل المبطلون - [00:27:11](#)

ذكر علتين لهذا الاستشهاد الا يحتجوا بالتقليد الثاني الا يحتجوا بالغفلة ولكن هذا قال ابن ابن كثير رحمه الله في تفسيره فيه ثلاث علل بعدها احدها ان احد رواته فيه ضعف. الثاني انه من رواية الحسن البصري - [00:27:42](#)

يا خالف الحسن البصري هذه الرواية وقال في خلافاها كما ذكرت الثالثة ان هذا غير معلوم ولا احد يذكره كيف يكون ميثاق والذين صححوا قالوا ان الرسل تذكر به على كل حال - [00:28:23](#)

كثير من ان العهد والميثاق هو الفطر. الفطرة التي فطر الله عليها عباده. وهذا هو الاقرب الله اعلم قوله ان الله خلق ادم هذا بعد التقدير السابق ازمان متطاولة جدا - [00:29:01](#)

بعد الكتابة التي ذكرت قبل هذا فهي داخله فيه هذا تقدير ثاني غير التقدير الاول وهو داخل فيه وهو فيما يظهر انه تمثيل وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما - [00:29:25](#)

على اصحابه وفي يده كتاب وفي الاخرى كتاب قال اتدرون ما هذا قال الله ورسوله اعلم. قال هذا كتاب لاهل الجنة من اولهم الى اخرهم باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم وهذا كتاب باهل النار - [00:29:52](#)

اسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم هذا مثال بلا شك تمثيل وليس فيه كتاب الاسماء وكتابة فيكون هذا مثله في هذا الشيء وهو يدل على احاطة علم الله جل وعلا بالكائنات كلها - [00:30:21](#)

التي مضت والتي ستأتي ولا يفوت علمه شيء وهذا امر ضروري لابد من الايمان به. ومن لم يؤمن به فليس بمؤمن هذا مراد المراد بذكر الحديث العلم وجوب الايمان بعلم الله الازلي السابق - [00:30:43](#)

وكذلك كونه جل وعلا يعلم النتائج والغايات التي يسير اليها الخلق بكل دقة لا يفوتهم شيء جل وعلا ثم كذلك كتب هذه الاشياء وساءها هذا دليل على وجوب الايمان بالقدر - [00:31:11](#)

ان القدر كما سبق العبارة عن الامور الاربعة العلم والكتابة والخلق والمشيئة ثم قوله قال رجل يا رسول الله ففي ما العمل يعني كيف يعني اذا كانت سبقت الكتابة وسبقت الشقاوة والسعادة - [00:31:47](#)

فلماذا نعمل لماذا لا نتكأ على الكتاب قال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة. استعمله يعني يسر له الاسباب وهيأها فجعله مجيدا لذلك محبا له راغبا فيه - [00:32:10](#)

اما اذا كان من اهل النار فبالعكس ولا احد يدخل الجنة والنار الا بالعمل وليست بالكتابة العمل ولكن الكتابة عبارة عن قدرة الله وعلمه وخلقته جل وعلا الانسان خلق فيه - [00:32:38](#)

القدرة والاختيار واذا وجدت القدرة والاختيار فلا بد من وجود العمل لابد من وجود العمل اما الهداية والشقاوة فهي من وراء ذلك والله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء - [00:33:03](#)

من يرد الله يهديه يسر له الهدى ويشرح صدره للاسلام جعله محبا له مقبلا عليه ومن يرد ان يضل يضلعه هذا الشيء ثم لا يقال ان هذا فيه ظلم لان الله جل وعلا منعه فظله فقط - [00:33:34](#)

وفضله من وهو يطلع الشئ في موضعه لهذا المخاصمات في مثل هذا مخاصمات وسينة ولا تنتج شيئا مخاصمات المعتزلة الضلال في هذا كما وقع لابي اسحاق الاسفيرياني مع عبد الجبار المعتزلي - [00:34:09](#)

الجبار رئيس فرقة من المعتزلة يقول ان الانسان هو الذي يخلق فعله وكان عبد الجبار هذا صديقا للصاحب ابن عباد الوزراء والخبراء الذين مجالس العلم ويجتمعون العلماء والادباء كان يوما في مجلسه - [00:34:52](#)

وهو مملوء من العلماء والادباء دخل ابو اسحاق الاسفيرياني وقال عبد الجبار سوف اخزي هذا الداخل انه من اهل السنة ويعرف كانت بينهم خصومات ومجادلات فلما صار يسمع كلامه قال سبحان من تنزه عن الفحشاء - [00:35:25](#)

في هذا خزي ولكن ابو اسحاق يعرف مراده المراد هو انه يقول انتم يقولون ان الله قدر على الكافر الكفر على العاصي المعصية عاقبه عليها وهذا ظلم والله يتنزه عنه - [00:36:01](#)

فاجابه ابو اسحاق بقوله سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء هو يقول انتم ايها القدرية يقولون ان الله اراد من هذا المخلوق الايمان والمخلوق اراد الكفر فوجد مراد المخلوق - [00:36:30](#)

ولم يوجد مراد الله هذا معناه انه يوجد في ملك الله ما لا يشاء وهذا خزي هذا الامر اليه وقال له عبده الجبار ارأيت ان حكم علي بالردا ما احسن الي ام اسى - [00:36:58](#)

قبل هذا قال له اريد ربنا ان يعصى وقال له ابو اسحاق ايعصى ربنا قصرا يعصى وهو لا يريد يعني تعود المسألة مرة اخرى انه يقع في ملكه ما لا يشاء - [00:37:26](#)

وقال له عبد الجبار ارأيت ان حكم علي بالردا ما احسن الي ام اساء قال ان كان منعك حقا وقد اسى وان كان منعك فظله فهو يؤتي فظله من يشاء قال الحاضرون والله ليس عن هذا جواب - [00:37:46](#)

فكأنما القم حجرا حتى هذا وقع كثير مثل هذه المناظرات والاشياء ذي بين اهل السنة وبين القدرية ولكن التعصب الانتصار للمذهب يمنع الانسان ان يقبل الحق وهذا عقوبة عقوبة من الله جل وعلا - [00:38:10](#)

لان الانسان اذا كان مراده التعصب لشيء غير الحق لمذهب او لشيخ حولي قبيلة او لطائفة الغالب ان الله جل وعلا يمنعه فضله وخيره ويكمله الى نظره فيضل يهلك ويتولاه الشيطان - [00:38:41](#)

وهذه امور الجاهلية التي حذرنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم كل تعصب للانتصار للانفس والمذاهب والاشخاص غير رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من عمل الشياطين وهو من موجبات الضلال - [00:39:15](#)

كما يقول جل وعلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يعني تركوا الحق في اول الامر وفي الاية الاخرى يقول ونقلب افئدتهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليومنن بها - [00:39:41](#)

قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون فقله كما يؤمن به يعني جزا انهم ردوه في اول الامر - [00:40:05](#)

لم يقبلوا حصل تقليب القلب والابصار وتقليبه ان يكون الحق عنده مكروها والباطل مقبولا ومرادا والنتائج التي يطالعها الناس في هذا ان الانسان اذا كان بهذه بهذه الصفة انه يقسو قلبه - [00:40:30](#)

ويصبح همه بالمجادلات والمخاصمات والكلام في الناس فلان فيه كذا وفلان فيه كذا وهذه سيئات سيئات نكتسبها لان الكلام في الناس مثل ما جاء في الحديث يأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب - [00:41:05](#)

فالمقصود ان العبد يجب عليه ان يكون مراده ومقصوده طاعة ربه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا تبين له الحق يجب ان

يقبله ممن قاله ولو كان عدوا اما اذا كان ما يقبل الحق الا من فلان وفلان - [00:41:35](#)

معنى ذلك انه سد عنه طريق الحق والله العظيم هذه المسالك ظاهرة جدة في كثير من الناس والحديث يدل على هذا هذي من الامور التي تيسر للعبد وقال اسحاق ابن راهويه - [00:42:04](#)

حدثنا بقبية ابن الوليد قال اخبرني الزبيدي محمد بن الوليد عن راشد بن سعد بن عبدالرحمن بن ابي قتادة عن ابيه عن هشام ابن حكيم ابن حزام ان رجلا قال يا رسول الله اتبتدأ الاعمال ام قد قضي القضاء - [00:42:29](#)

وقال ان الله لما اخرج ذرية ادم من ظهره اشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة. واهل النار ميسرون لعمل اهل النار - [00:42:47](#)

هذا الحديث فيه زيادة الاستشهاد اشهدهم على انفسهم وهذا الاشهاد يجوز ان يكون معنا وهو انه خلق في انفسهم ما يشهد بالحق وهو الفطر الله جل وعلا فطر خلقه على قبول الحق - [00:43:06](#)

وارادته ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه والمقصود بالابوين المربي سواء كان ابواه ولا معلمه ولا من يتولى تربيته - [00:43:33](#)

لا يغير فطرته للتعليم ثم هذا يستمر فيكون مثلا ايضا الشيخ الذي يتعلم عليه او غيره من الامور التي من تيسير العمل تهينته يغير هذا هذا هذه الفطرة وقوله ثم افاض بهم في كفيه - [00:43:59](#)

اثبات الكف لله جل وعلا وهذا من ايضا المبالغات في اثبات اليد لله جل وعلا خلافا لاهل البدع مثل الاشعرية وغيرها فانهم لا يثبتون لله صفة من صفات الذات ولا حتى من - [00:44:32](#)

كثير من الصفات المعاني ودليل ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الناس عموما ويذكر لهم صفات الرب جل وعلا حتى يعتقدوا ذلك ويؤمن به امن به الصحابة على ظاهره - [00:44:55](#)

ولو ان رجلا تكلف بان يبحث في جميع الكتب التي سجلت في الاسلام سواء في الحديث او في التفسير او في السير او في غيرها لا يجد كلمة واحدة تدل على ان الصحابة توقفوا في شيء من ذلك - [00:45:20](#)

لو قالوا مش معنى الكبت او اشمعنى اليد او اشمعنى الرجل معنى الوجه والعينين لا يمكن وهذا كله دليل واضح على ان الصحابة امنوا بما قاله لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظاهره - [00:45:44](#)

بدون يكون عندهم تردد او توقف لان العامل لابد ان يعتقد في قلبه قبل العمل العقيدة يجعل الانسان يبحث عن هذا الشيء لابد فاذا كان العقيدة فيها تردد او فيها - [00:46:03](#)

لا يستقر الانسان حتى يسأل ويزيل الشك والتردد هذا لم يوجد مع انه وجد في القرآن اسئلة عن اشياء ما تصل ولا الى شيء من ذلك سألو عن اليتامى سألو عن الاهلة - [00:46:28](#)

سألو عن المحيض سألو عن اشيا ذكرها الله جل وعلا هذا لم يأتي عنه شيء سؤال بل جاء في السنن ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال يوما في مجمع - [00:46:54](#)

ان الله ينظر اليكم اذلين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب كان احد الاعراب موجود وقام وقال يا رسول الله اويضحك ربنا وقال نعم قال اذا لا نعدم خيرا من ربنا اذا ضحك - [00:47:14](#)

هو استفسر لاثبات الضحك فقط لما اخبره بذلك قال انه اذا ضحك اعطانا الخير اه الضحك دليل على الرضا وجاء في رواية انه قال ويضحك ربنا قال اي ورب اي وربى - [00:47:43](#)

اي والله ما يمكن ان المبطل انه يأتي بشيء يدل على باطله في مثل هذا ومع الصراحة والوضوح كثرة النصوص وتظاهرها في هذا يلجأون الى الباطل الذي يسمونه تأويل وهو في الحقيقة تحريف - [00:48:07](#)

تحريف لكلام الله وكلام رسوله نعم وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احذكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - [00:48:40](#)

ثم يكون علفة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات ويكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ويكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد - [00:49:04](#)

ثم ينفخ فيه الروح والذي لا اله غيره ان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - [00:49:32](#)

وان احكمم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها متفق عليه هذا الحديث من الاصول العظيمة التي يدور عليها الاسلام - [00:49:50](#)

لان فيه سبق ذكر وسبق علم الله وفيه كتابة كتابته وفيه الايمان بالقدر قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. الصادق في خبره المصدوق فيما يأتيه من الله - [00:50:14](#)

وكل ما يأتيه من الله صدق وحق يجب ان يقبل ان احكمم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة في هذا القدر النطفة التي ذكر الله جل وعلا ان الانسان خلق من - [00:50:38](#)

يعني مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ثم تتحول النطفة بعد هذه المدة الى علفة العلق حيوان صغير يكون في الماء كله دم المقصود انه يكون النطفة نفسها تتحول الى دم - [00:51:02](#)

في هذه المدة ثم بعد ذلك بعد اربعين يتحول الى مضغة يعني قطعة لحم وهذا التخليق مبدأ التخليلات ذي كل ذلك بقدرة الله جل وعلا ثم يرسل اليه الملك ينفخ في ينفخ فيه الروح - [00:51:41](#)

الروح هي التي بها الحياة ولهذا يقول العلماء اذا نضع على وضع النطفة في الرحم ثمانين يوم وبدأت المدة الثالثة ثم حصل اسقاط او حصل اشبه ذلك فهذا له حكم النفاس - [00:52:11](#)

وقبل ذلك ليس له حكم يعني قبل الاربعين الثالثة ليس له حكم يكون فساد فقط لا تترك الصلاة ولا تعتد بهذا الشيء ولا غيره ولكن جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:52:42](#)

اذا مضى على النطفة اثنان واربعون يوما ارسل اليه الملك فنفخ فيه الروح هذا فيه معارضة لهذا اما المسألة الاولى الفقهاء يجزمون بها ولكن هذا محل بحثها محل بحثها الاحكام وفي الفقه - [00:53:11](#)

نتدخل في هذا وانما المقصود هنا اثبات القدر اثبات ما اخبر الله جل وعلا به وهذه الكتابة التي يكتبها الملك باربعة الاشياء اربعة الامور يرسل اليه الملك وينفخ فيه الروح - [00:53:42](#)

فنفخ الروح فيه من الملك وهذه الروح التي فيها الحياة وقبل ذلك هو موات ليس بحياة يعني يكون فيها الاكل وفيها الاحساس وفيها غير ذلك من ان كان هذه تنمو وتزيد - [00:54:03](#)

اذا اصل الروح من نفخة الملك ادم ابو البشر الله جل وعلا نفخ فيه الروحي وذريته من الملك وقولوا في كتب يعني الملك يكتب بامر الله جل وعلا يأمره الله جل وعلا ان يكتب عمله الذي سيعمله - [00:54:32](#)

بعد خروجه من بطن امه وبعد تكليفه وقبل تكليفه. كل العمل مكتوب واجلة يعني العمر يكتب في بطن امه ورزقه وشقي او سعيد هذه اربعة اشياء ولا يزداد عليها ولا تنقص - [00:55:08](#)

معنى ذلك ان هذه امور وهيا ومع هذا كله هذه الاشياء يهيئ الانسان لعملها امل عامة سواء عملا يؤخذ عليه او يؤجر عليه او مباح او محرم لابد من عمل الشيء الذي كتب - [00:55:36](#)

والرزق وهو ايضا قد هيئ لطلب الرزق والبحث بالاسباب التي تيسر له ويستطيعها وهو يشعر انه يتحصل ذلك بقدرته واختياره هو مستقلا بذلك ولهذا تجده مثلا يضيف الامور اليه انا عملت وانا افعل وانا - [00:56:10](#)

ويخطط للاشياء اعمالها اذا كانت موافقة موافقة للقدر الكتابة وازافة الاشياء اليه او لغيرها او لاسبابها قدح في توحيده. واجب انه يضيفها الى ربه جل وعلا الذي علم الاشياء قبل وجودها وقدرها - [00:56:47](#)

وهي الاسباب لها والشقاء والسعادة مرتبة على العمل اما قوله ثم ينفخ فيه الروح يعني التي فيها الحياة يقول فوالذي لا اله غيره ان

احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق هذا - [00:57:16](#)

تمثيل وتقدير ليس المقصود ذراعا اللي باليد المسافة يعني انه يعمل طوال عمره فاذا بقي يسيرا من عمره عمل بعمل اهل النار فيختم له بذلك وبالعكس ولهذا جاء في رواية - [00:57:54](#)

انما العمل بالخواتيم في نفس الحديث يعني الحكم على الخاتمة السابق لذلك لا ينظر اليه فيختم له بما صار في اخر عمره هذا هذا الحديث كان كثيرا من سلف يخاف - [00:58:20](#)

خاف منه كثيرا ان سفیان الثوري رحمه الله بقي ليلة يبكي وكثر بكأؤه واشتد جاء بعض اهله يعاتبه يقول له ما هذا البكاء؟ كل هذا خوف من الذنوب فاخذ عود من الارض وقلت ذنوب ما تساوي عندي هذا - [00:58:55](#)

ولكن ما ادري ماذا يختم لي كثير ما رأى احد العلماء الذين احد تلامذته يضحك وقال له تفكرت في نهايتك لما قال له ذلك قال تركتني لا يهنأ لي عيشا - [00:59:25](#)

يعني انه الانسان يفكر في هذا حتى انه معاذ رضي الله عنه هذي من جبل لما حضرات الوفاة يسأل اصبحنا وقالوا لا بعد فلما حس بالموت اجلسوني ثم قال اللهم اني اعوذ بك - [01:00:04](#)

بعد ما بكى قيل لم تبكي وقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان عندنا ما يخرج ائمة كتابته في اهل النار او في اهل الجنة فلا ادري في اي الكتابتين انا - [01:00:31](#)

ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ليلة صبيحتها الى النار هذا مع اجتهادهم ومع عندهم من وكل هذا لان الانسان لا يملك لنفسه ولا يعرف ماذا يعمل في عمله هل هو مقبول او مردود - [01:00:53](#)

ويتحقق ان عنده سيئات ما يدري هل التوبة محيت بها هذه السيئات او لم تمح على كل حال الامر الى الله جل وعلا ولكن على الانسان يجتهد هنا يقسم يقول انه - [01:01:19](#)

كونوا بكذا وكذا وهذا دليل واضح على ان الله لا يأخذ بعلمه السابق وانما يأخذ بالعمل. ولهذا قال فيسبق عليه الكتاب فيعمل يدخل اما الجنة او النار وعن حذيفة بن اسيل رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال - [01:01:44](#)

يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة يقول يا ربي الشقي او سعيد يكتبان فيقول يا ربي اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه - [01:02:13](#)

ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص هذا الحديث فيه انه بعد الاربعين الاولى هذا الظاهر انه والله اعلم يختلف اختلاف النساء لان بعضها تكون بنية قوية ويكون لها - [01:02:34](#)

والاطبا الان يؤيدون هذا الشيء يقولون انه وجد تخليق الصورة كاملة بعد خمسة اسابيع وليست لكل النساء على هذا يكون الحكم الذي ذكر في الاسقاط بعد قبل ثمانين يوم انه لا حكم له - [01:03:02](#)

ينبغي ان ينظر فيه قضية مسلمة ويرجع الى هذا ينبغي انه ايضا يستفاد من العلوم الحديثة التي نكتشف هذه الاشياء على كل حال هذه بحثها في مسائل الفقه لكن قوله يدخل الملك على النطفة يعني في الرحم - [01:03:35](#)

ومعلوم ان المرأة لا تحس بشيء من ذلك والملك الذي يدخل يكون مثلا الملائكة خلقا عظيم ولا يلزم انه يدخل بجملته الله جل وعلا ارسل جبريل الى مريم فنفخ في - [01:04:06](#)

درع جيبها فدخلت النفخة في فرجها حملت وهذا مثله يجوز ان يكون النفخ ولكن كلمة يدخل الملك النطفة تدل على الاحاطة بهذا وانه لا يترك وليس كل نطفة يخلق منها جنين - [01:04:44](#)

ولكن هذي اذا كان قدر الله خلقها من ذلك ثم المقصود الاخبار بالقدر السابق وهذا داخل في الكتابة السابقة التي ذكرت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فيها ان الله كتب وقدر الاشياء الى اخره - [01:05:15](#)

هذه كتابة خاصة يؤخذ من ذلك الكتاب يعني ان الله يخبر الملك في هذه الاشياء التي كتبت بذلك الكتاب العام الشامل كتابة بعد كتابة وهي خاصة بكل جنين وكل جنين يكتب له هذه الاشياء - [01:05:42](#)

اللي يقولوا يا رب عشقي او سعيد يكتبان يعني يأمره الله بكتابة احدهما ان شقي او سعيد يقول يا رب ذكر او انثى ويكتبان يعني يأمره بكتابة واحدة ويكتب عمله بامر الله جل وعلا - [01:06:14](#)

اما قوله واثره واجلة فشيء واحد الاثر هو الاجل اثر واجله فاذا الكتابة الكتابة في اربعة اشياء كما مضى في حديث ابن مسعود وقوله ثم تطوى الصحف يعني الصحيفة التي كتب فيها الملك وهذه - [01:06:41](#)

من المعلوم انه في دقيقة واحدة يحصل فيها من هذا النوع ما لا حصر له ولا يعلمه الا الله وكله يكون بهذه الطريقة ومثل ذلك الموت كل روح يتولى قبضها ملك الموت - [01:07:05](#)

وقد يكون في ان واحد الاف الناس يموتون وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار وقلت طوبى له - [01:07:35](#)

عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم. وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم - [01:08:01](#)

هذا يدل على التقدير السابق ايضا ويتفق مع الحديث الذي قبله وكذلك حديث ابن مسعود لان المقصود وهم في اصلااب ابائهم يعني وامهاتهم وارحام امهاتهم يعني الكتابة التي سبقت هو يدل على كتابه ولكن - [01:08:24](#)

الظاهر والله اعلم ان قوله لعائشة اوى غير ذلك انه منعنا من ان الانسان يحكم على مخلوق انه في الجنة او في النار وليس معنى ذلك ان الصبي انه قد يكون في النار - [01:08:54](#)

لان اولاد المسلمين في الجنة لانهم لم يعملوا عملا يستوجبوه النار هذا ليؤخذ منه قاعدة انه لا يجوز الحكم على احد بانه لا في جنة ولا في نار. وان كان - [01:09:16](#)

يظهر من اعماله ما يظهر امره الى الله ولهذا يقول اهل العقائد اللي يكتبون العقائد لا تشهد لاحد من اهل القبلة لا بجنة ولا بنار الا من شهد له الله ورسوله - [01:09:41](#)

الذي اخبر الله تنمناو الجنة الرسول وما عدا ذلك مهما كان ولا يشهد له بجنته ولكن هذا قيد المسلمين القبلة والمسلمين اما الكفار لا يموت كافرا فهو في النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال - [01:10:08](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه مسلم العجز معناه من يعجز عن العمل ويتركه سواء كسلا انه ولكن المقصود هنا الشيء الذي يستطيع ان يعمل ثم يتكاسل عنه - [01:10:37](#)

اما الكيس فهو ضده وهو الجد فمعنى ذلك ان كل شيء مكتوب ولا يقع اي شيء الا وكتب كتب حتى الامور التي ليس فيها تكليف مثل حركات الاشجار وغيرها لهذا اخبر الله جل وعلا انه لا يسقط ورقة - [01:11:05](#)

البر ولا شيء في البحر الا وهو في كتاب مبين الورقة اللي بتسقط من الشجر مكتوبة وهذا في المبالغة يعني في كون الله جل وعلا علم حطب كل شيء نعم - [01:11:36](#)

وعن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر قال يقضى فيها ما يكون في السنة الى مثلها رواه عبد الرزاق وابن جرير - [01:11:56](#)

وقد روي معنى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وابي عبدالرحمن السلمي وسعيد ابن جبير ومقاتل هذا تقدير ثالث غير التقدير العمري الذي يكون في بطن امه فهذا تقدير سنوي - [01:12:11](#)

نزلوا المايكة ونروح فيها باذن ربهم من كل امر والاية التي في سورة الدخان اصلح منها يفرق فيها كل امر حكيم امر من عندنا ليلة القدر. ليلة القدر يقدر فيها اعمال السنة - [01:12:37](#)

جاء هذا صريحا عن من ذكر فيكون هذا تقدير ثالث بل تقدير الرابع لان الاول ما سبق ذكره ان الله كتب مقادير الاشياء والثاني تقدير الذي يكون وهم الناس في في - [01:13:03](#)

ادم والثالث الذي يكون وهو في بطن امه. والرابع هذا الذي يكون هل في السنة نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله خلق

لوحا محفوظا من درة بيضاء - 01:13:26

دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة في كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويزل ويفعل ما يشاء - 01:13:50

وذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن. رواه عبدالرزاق وابن المنذر والطبراني والحاكم وهذا تقدير خامس ويقال له التقدير اليومي وكلها ترجع الى التقدير الاول نعم قال ابن القيم رحمه الله تعالى - 01:14:11

لما ذكر هذه الاحاديث وما في معناها قال فهذا تقدير يومي. والذي قبله تقدير حولي. والذي قبله تقدير عمري عند تعلق النفس به والذي قبله كذلك عند اول تخليقه وكونه مضغة. والذي قبله تقدير سابق على وجوده لكن بعد خلق السماوات والارض - 01:14:38 والذي قبله تقدير سابق على خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكل واحد من هذه التقادير كالتفصيل من التقدير السابق وفي ذلك دليل على كمال علم الرب وقدرته وحكمته وزيادة تعريفه - 01:15:01

وزيادة تعريفه الملائكة وعباده المؤمنين بنفسه واسمائه ثم قال فاتفقت هذه الاحاديث ونظائرها على ان القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد. ولهذا لما سمع بعض الصحابة ذلك قال ما كنت باشد اجتهادا مني الان - 01:15:19

وقال ابو عثمان النهدي لسلطان لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره. وذلك لانه اذا كان قد سبق له من والله سابقة وهياه ويسره للوصول اليها كان فرحه بالسابقة التي سبقت له من الله اعظم من فرحه بالاسباب التي تأتي بعدها - 01:15:41

عن الوليد ابن عباد ابن عباد قال دخلت على ابي وهو مريض اتخايل فيه الموت فقلت يا ابتاه اوصني واجتهد فقال اجلسوني فلما اجلسوه قال يا بني انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى - 01:16:04

حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت يا ابتاه وكيف لي ان اعلم ما ما خير القدر وشره؟ قال تعلم ان ما اخطأت لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطئك. يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق - 01:16:28

الله القلم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار رواه احمد ماذا يقول قول الرسول صلى الله عليه وسلم في - 01:16:48

اولا الوصية للولد والاجتهاد في ذلك وهذا لان الولد من اقرب الناس الى الوالد فلا بد ان يحضه خالص الاجتهاد وخالص النصح وهذا يدل على ان الخلل دخل في قائد الناس في زمن الصحابة في - 01:17:04

القدر لانه من اول البدع التي حدثت انهم انكروا سبق علم الله جل وعلا فلماذا قال له هذا القول ثم استدل على ذلك بقوله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - 01:17:28

جرى في تلك الساعة بما هو كائن ليوم القيامة وهذا قال به بعض العلماء ان القلم هو اول مخلوقات وليس هذا صحيحا لان حديث عبد الله بن عمرو السابق دل على الكتابة حصلت بعد خلق العرش والماء - 01:17:49

ولا يكون هذا المقصود به الاخبار بان القلم هو اول مخلوقات ويكون الجملة واحدة في قوله اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فيكون المقصود ان الكتابة حصلت بعد خلقه مباشرة بدون فاصل - 01:18:16

خلق ثم امر بالكتابة وليس المقصود الاخبار بانه اول المخلوقات. فلا يكون فيه مخالفة لما سبق وهذا هو الصحيح قوله فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الله اذا اراد الشيء قال له كن - 01:18:40

سيكون وكون ذكر انه خلق القلم ثم امره من يكتب هذا هو كله علم الله يكتب علم الله بارادة الله جل وعلا وبقوله ثم هو فيه ايضا القول ان الله يقول للشيء - 01:18:59

وان قوله يكون على قسمين قول تكويني مكون الاشياء به وقول امري شرعي ديني يا امر العباد وكله من صفاته جل وعلا يجب ان نؤمن به على ظاهره وحقيقته وانا اقول ان الله يقول ويتكلم اذا شاء - 01:19:20

ويأمر بما يشاء وقوله يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار يدل على ان الايمان بالقدر حتم لا بد منه وان الذي لا يؤمن بالقدر لا يكون مؤمنا - 01:19:45

فيكون من اهل النار عن ابي خزامه عن ابيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله رأيت رقا نسترقئها ودواء نتداوى به وتقاة نتقي هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله. رواه احمد والترمذي وحسنه. المقصود بهذا ان الاسباب - 01:20:00

مقدرة وكل شيء مقدر فإذا لا يكون في هذا معارضة لما قد يتوهمه بعض الناس من قوله لا يزيد في العمر ان صلة الرحم ولا يرد القضاء الا الدعاء ان صلة الرحم والدعاء كلاهما مقدر مكتوب في القدر السابق - 01:20:24

ان هذا عمره كذا بسبب انه يصل رحمه الله عليم بكل شيء ليس معنى ذلك انه يكتب له شيئين ان وصل رحمه صار عمره كذا وان لم يصل صار عمره كذا - 01:20:46

هذا لا يجوز ان نقول ان الله لا يخفى عليه شيء يعلم الذي يكون سوف يكون الاسباب ايضا من الاقدار التي كتبت. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 01:21:02

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجزن. فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا. ولكن - 01:21:19

قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان الحديث الذي قبل هذا حديث ابي خزيمة قد مثلا يقول قائل في كتاب الله جل وعلا آيات قد تشكل عليه - 01:21:38

لقوله جل وعلا وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كيف نقول بهذا كما سبق ان - 01:22:00

العلماء قالوا ان قوله ولا ينقص من عمره عن معمر اخر غير هذا ومثلوا هذا قالوا كقولك عندي دينار ونصفه نصف الدينار ليس هو نصف الدينار الذي عندك نصف دينار اخر - 01:22:20

يكون هذا مثله. اما قوله جل وعلا يمحو الله ما يشاء ويثبت المحو اختلي فيه منهم من يقول هذا في صحف الملائكة التي تسجل الامل فاذا صار اخر النهار محي الذي ليس عليه - 01:22:40

عقاب وليس فيه ثواب لقولك خذ الكتاب اعطني القلم وما اشبه ذلك واثبت الشيء الذي فيه عقاب او ثواب قول اخر الذي اختاره الطحاوية ابن عبد العز ان المحو والكتابة والاثبات هذا في الشرائع - 01:22:59

وينسخ الله منها ما يشاء ويثبت ما يشاء وفي اقوال غير هذا ان هذا الحديث الذي رواه مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. المقصود بالقوي القوي في امر الله - 01:23:25

القوي الارادة وليس القوي البدن اجتمع قوة البدن والارادة فصار خيرا وقوله خير واحب الى الله يدلنا على ان الله يحب ويكون حبه متفاوت لبعض عبادهم بعضهم احب اليه من بعض - 01:23:45

والحب صفة تليق بعظمته جل وعلا وجلاله والظعيف المقصود به ضعيف الارادة والعمل وليس ضعيف البدن فقد يكون مثلا ضعيف البدن اكثر عملا وجدا واجتهادا ممن هو قوي الجسد وقوله في كل خير وبكل خير يعني في كل المؤمن خير - 01:24:08

ثم قال احرص على ما ينفعك احرص هو بذل الجهد والاجتهاد وبذل الاسباب التي يستطيعها فاذا والحرص موصوف به الانسان ولكن يجب ان يكون على ما ينفع احرص على ما ينفع اما حرصا على شيء يضر او - 01:24:41

او لا ينفع فهذا اذهاب لعمل في غير مكانه وقوله واستعن بالله ان العامل يجب ان يستعين بالله واذا لم يستعن بالله فانه لا يتحصل على على نتيجة وربما يكون اجتهاده - 01:25:05

منعكس عليه اذا لم يستعن بالله جل وعلا ولا تعجزن يعني لا تعجز العمل وتتكاسل فان حصل لك المراد الحمد لله وتحمد ربك وتشكره لانه هو الذي يسر ذلك لك - 01:25:30

مهيئة فان اصابك خلاف ذلك فلا تلجأ الى التسوف والى فتح عمل الشيطان ولو اني فعلت كذا او كذا فان هذا يأتيك بامر لا يجوز وهو التسخط للواقع ما ترضى به - 01:25:50

او تعترض عليه وهذا من عمل الشيطان ولكن تقول قدر الله وما شاء فعل يعني هذا قدر الله الذي وقع هو قدر الله الذي قدره ولا

يمكن ان يقع خلاف - 01:26:16

ثمان الامر اليه الذي يشاء ان يفعله يفعله ولو شاء العباد غيره لا يمكن ان يوجد يكون بذلك عبد مسلم لله جل وعلا متبع لامره والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 01:26:35